هيئة الأمم المتحدة للمرأة
كوفيد-19 الاستجابة
DPPA Preventing Conflict. Sustaining Peace

كوفيد-19 والنزاعات: النهوض بالمشاركة المجدية للمرأة في عمليات وقف إطلاق النار وعمليات السلام

مصدر الصورة @ بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة في أفغانستان/عباس نادري

موجز

يتناول هذا الموجز أهمية مشاركة المرأة الكاملة والمتساوية والمجدية في التصدي الفعال للجائحة وجهود صنع السلام، وكيف يمكن للخطة المتعلقة بالمرأة والسلام والأمن أن توفر إطارًا حاسمًا لصنع القرارات الشاملة للجميع والحلول المستدامة. ومع أن العالم كله يشهد بذل جهود من أجل التخفيف من حدة الجائحة، فإن الصراعات العنيفة لا تزال واقعًا يُودي بحياة أعداد هائلة من الناس. وقد دعا الأمين العام للأمم المتحدة، في 23 آذار/مارس عام 2020، إلى وقف عالمي لإطلاق النار من أجل مكافحة جائحة كوفيد-19. منذ ظهور الجائحة، تتصدر المرأة الصفوف في بذل جهود فعالة للوقاية من مرض كوفيد-19 والتصدي له – بدءًا من تقديم الخدمات في الخطوط الأمامية إلى أعلى مستويات صنع القرار. وفي ضوء الأهمية المحورية التي باتت تكتسيها مشاركة المرأة في التوصل إلى حلول مستدامة، فقد أبرزت الجائحة بشدة ما تتسم به الخطة المتعلقة بالمرأة والسلام والأمن من أهمية بالغة لاتخاذ القرارات بطريقة فعالة وشاملة للجميع. ويعترف هذا الموجز بالدور الحيوي لمنظمات المجتمع المدني النسائية في حشد الدعم من أجل الوقف العاجل للأعمال العدائية، وعمليات وقف إطلاق النار الشاملة للجميع، ومحادثات السلام الشاملة. كما يقدم تحليلاً أوليًا لأثر كوفيد-19 على مشاركة المرأة في عمليات وقف إطلاق النار وعمليات السلام، ويقدم مجموعة من التوصيات، بما في ذلك توصيات بشأن "إعادة البناء على نحو أفضل".

كيف يتغير العالم بسبب كوفيد-19؟

بحلول 28 تموز/يوليه 2020، بلغ عدد الحالات المؤكدة للإصابة بكوفيد-19 أكثر من 16 مليون حالة [1]. ويثير أثر الأزمة على المرأة في السياقات المتضررة من النزاعات قلقًا من نوع خاص. ففي هذه السياقات المأساوية بالفعل، أصبحت فرصُ حصول العديد من النساء على خدمات رعاية الصحة الجنسية والإنجابية وسبل كسب الرزق والخدمات الأساسية الأخرى مقيدة بشدة. ويرجع تمايز أثر الجائحة من ناحية النوع الاجتماعي إلى زيادة تعرض النساء للمرض بسبب ارتفاع مستويات انخراطهن في أعمال الرعاية المستأجرة والمجّانيّة ، وتصاعد العنف المنزلي ضدّهنّ، واشتداد وطأة الأعباء التي ينوء على إثرها كاهل النظم الصحية الهشة أصلا. وتواجه المشردات واللاجئات و الريفيات وغيرهن من النساء المهمشات تحديات إضافية، منها الافتقار إلى معلومات موثوقة وإمكانية الحصول على التكنولوجيات الحيوية. وينطوي أي تحويل للموارد بعيدًا عن جهود الدعوة والخبرة والبرمجة الداعمة للمشاركة السياسية للمرأة على خطر إلحاق أضرار بحقوق المرأة تمتد من جيل إلى جيل[2]، بما في ذلك في مجالات مثل تعليم الفتيات والتمكين الاقتصادي للمرأة.

وقد قامت هيئة الأمم المتحدة للمرأة بتجميع أحدث البحوث والبيانات حول آثار الجائحة المتمايزة حسب النوع الاجتماعي، ووضعت توصيات شاملة من أجل" إعادة البناء بشكل أفضل"، في الموجزات التكميلية التالية:

- معالجة التداعيات الاقتصادية لكوفيد-19: مسارات وخيارات السياسات لتحقيق انتعاش يستجيب لمنظور النوع الاجتماعي
- كوفيد-19 واقتصاد الرعاية: اتخاذ إجراءات فورية والتحول الهيكلي من أجل انتعاش يستجيب لمنظور النوع الاجتماعي
- كوفيد-19 والعنف ضد النساء والفتيات: التصدي للجائحة المستترة
- كوفيد-19 والدور القيادي للمرأة: من الاستجابة الفعالة إلى إعادة البناء بشكل أفضل

أزمة كوفيد19 تعطل الجهود الرامية إلى إنهاء النزاعات مع وجود تداعيات خاصة بالنوع الاجتماعي

يعيش ما لا يقل عن ملياري شخص في جميع أنحاء العالم في أماكن متأثرة بالهشاشة والنزاعات والعنف [3]. وقد أدت جائحة كوفيد-19 إلى تصاعد المخاطر المحدقة بحياة الناس في المناطق المتضررة من النزاعات. وفي 23 آذار/مارس 2020، دعا الأمين العام للأمم المتحدة إلى وقف إطلاق النار على الصعيد العالمي لإسكات المدافع وتركيز الجهود على مكافحة الجائحة. وأثارت دعوته ردودًا إيجابية من الدول الأعضاء وأطراف النزاعات والمنظمات الإقليمية والمجتمع المدني [4]. واتخذت الأطراف المتخاصمة، من الكاميرون وكولومبيا والفلبين إلى جنوب السودان والشرق الأوسط، خطوات تجريبيّة لوقف العنف، غير أن الإشارات المؤيدة للدعوة إلى وقف إطلاق النار على الصعيد العالمي لم تترجم دائمًا إلى تحسينات ملموسة على أرض الواقع. وفي 23 حزيران/يونيو، أي بعد ثلاثة أشهر من دعوة الأمين العام، أصدرت إدارة الشؤون السياسية وبناء السلام في الأمم المتحدة مذكرة سياسات تستكشف التحديات والفرص التي طرحتها تلك الدعوة[5]. وفي 1 تموز/يوليه، عزز مجلس الأمن دعوة الأمين العام إلى وقف إطلاق النار على الصعيد العالمي من خلال اتخاذ القرار 2532 (2020). وما زالت الصراعات تلحق الضرر بأعداد هائلة من الناس. ومما يثير القلق هو أن العنف قد تصاعد في أجزاء من أفغانستان وليبيا واليمن ومنطقة الساحل. وحدث في بعض السياقات أن انتهت فترات سريان الهدنات الانسانيّة أو حالات وقف إطلاق النار التي أعلنتها أطراف النزاع من جانب واحد ، مما أثر على القدرة على إيصال المساعدات التي تشتد الحاجة إليها.

وفي اجتماع لمجلس الأمن عقد في 9 نيسان/أبريل2020، أوجز الأمين العام للأمم المتحدة عدة اتجاهات متصلة بهذه الجائحة، مبينًا ما يترتب على تلك الاتجاهات من آثار فيما يتصل بمنع نشوب النزاعات. وتشمل هذه الاتجاهات زيادة تلاشي الثقة في المؤسسات العامة، وتصاعد التوترات المجتمعية المرتبطة بتدابير التصدي للجائحة، وفي بعض السياقات، تضخم الدوافع القائمة والأسباب الجذرية للنزاعات. ويوجد صراع بين ضرورة أن تحافظ الحكومات على التزاماتها الدستورية بإجراء الانتخابات وما يقابلها من أخطار على الصحة العمومية ناجمة عن التصويت الشخصي في هذه الانتخابات. وتستغل بعض الجهات الفاعلة في النزاعات المناخ الحالي المغمض للضغط من أجل مصالحها، مستخدمةً وسائل منها الهجمات الانتهازية والإرهابية. ففي ليبيا، على سبيل المثال، تم تفجير مستشفى يعالج مرضى كوفيد-19 في أوائل نيسان/أبريل، وفي مايو/أيار هوجمت مستشفى للولادة في أفغانستان. وتؤدي التهديدات الحالية بأعمال العنف من هذا القبيل ومكابدتها المستمرة إلى اشتداد وطأة كوفيد-19، حيث قد يُعرِض الأشخاص عن الذهاب إلى المرافق الصحية والتماس الرعاية الطبية التي هم في أمس الحاجة إليها.

وتأتي هذه التعقيدات الإضافية فوق الصعوبات القائمة بالفعل في الحصول على الرعاية في النظم الصحية الضعيفة التي كثيرًا ما تكون محمّلة فوق طاقتها في السياقات المتأثرة بالنزاعات. ففي سوريا، مثلا، تظهر بيانات الأمم المتحدة أنه بعد تسع سنوات من الحرب، لا يعمل بكامل طاقتها سوى 64 في المئة من المستشفيات و 52 في المئة من مراكز الرعاية الصحية الأولية ، وأنه قد غادر البلدَ ما يصل إلى 70 في المئة من العاملين والعاملات في مجال الرعاية الصحية [6]. وفي بعض

السياقات، قد تصبح جائحة كوفيد-19 عاملا مضاعفًا للنزاع من خلال خلق منافسة إضافية على الإمدادات والخدمات الطبية، فضلاً عن الأغذية.

وفي مواجهة هذه التحديات، أخذ المجتمع المدني النسائي في جميع أنحاء العالم يحشد صفوفه باستخدام منصات الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي للدعوة إلى وقف عاجل للقتال وإلى بدء عمليات لوقف إطلاق النار تشمل الجميع، وإجراء محادثات سلام شاملة. فعلى سبيل المثال، أصدرت تسع شبكات نسائية يمنية بيانًا مشتركًا يدعو إلى وقف إطلاق النار وإلى بدء عملية بعد ذلك للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بمشاركة الجميع، وأصدر تحالفٌ يضم أكثر من 70 منظمة غير حكومية أفغانية ودوليّة بيانًا مشتركًا يؤكد فيه مجددًا الدعوة إلى هدنة انسانيّة .

مشاركة المرأة ضرورية لتحقيق السلام في أثناء الجائحة وبعدها

مشاركة المرأة في صنع السلام عنصر رئيسي من عناصر الخطة المتعلقة بالمرأة والسلام والأمن، كما أن مشاركة المرأة الكاملة والمتساوية والمجدية أمر أساسي لتحقيق حلول مستدامة في مجال صنع السلام وكذلك في التصدي للجائحة والتعافي منها. وتوفر الخطة المتعلقة بالمرأة والسلام والأمن، التي تستند إلى 10 قرارات لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة[7]، منظورًا تحليليًا لفهم النزاعات وعدم الاستقرار والتصدي لهما. وتعترف الخطة بالآثار المتباينة للنزاعات على النساء والفتيات، وتضع المرأة في صلب الجهود الرامية إلى منع نشوبها وتحقيق السلام المستدام. وقد أبرزت الجائحة بشدة الأهمية البالغة للخطة المتعلقة بالمرأة والسلام والأمن باعتبارها إطارًا للتصدي الفعال للآثار الفورية لكوفيد-19 على الفئات المتضررة من النزاعات وضمان استدامة عمليات الإنعاش وتحقيق القدرة على الصمود وصنع السلام على المدى الأطول.

والمرأة لها حق أساسي في المشاركة في صنع القرار الذي يؤثر عليها وعلى مستقبل بلدها، ولها مصلحة في ذلك أيضا. وعلاوة على ذلك، تنطوي مشاركة المرأة في عمليات السلام على مزايا جوهرية. فمشاركتها المباشرة في كتلة هامّة يمكن أن تسهم في تغيير الديناميات وتوسيع نطاق القضايا قيد المناقشة، مما يزيد من احتمال معالجة الأسباب الجذرية للنزاعات، فضلاً عن كسب تأييد المجتمع المحلي للعملية ونتائجها. وتشير البحوث إلى أن ديمومة اتفاقات السلام تكون أرجح إذا شاركت فيها المرأة [8]. وعلاوة على ذلك، يمكن للجهات الفاعلة النسائية في المجتمع المدني أن تساعد في ممارسة الضغط على أطراف النزاع للتوصل إلى اتفاق أو للعودة إلى طاولة المفاوضات عندما تتعثر المحادثات.

ومع ذلك، فمن الصعب منذ فترة طويلة إشراك المرأة في عمليات الوساطة الرسمية رفيعة المستوى ('المسار الأول')[9]. ورغم التحليل والتدخلات والدعوة في مجال السياسات على مدى عقدين، فقد ظلت الأعراف السائدة في هذه المجالات مقاومةً للتغيير الي حد كبير، بيد أن طرائق مشاركة المرأة في عمليات السلام الرسمية موثقة توثيقا جيدًا [10] وتتراوح هذه الطرائق بين المشاركة المباشرة للنساء بوصفهن عضوات في الوفود ووسيطات ومستشارات داعمات للعمليات كجزء من فِرَق الوساطة، وكونهنّ مراقبات ومقدمات إحاطات أوعضوات في المجالس الاستشارية [11]. ومن المعهود تاريخيًا أن التعبئة الجماهيرية والدعوة إلى ممارسة الضغط على الأطراف لإشراك النساء في المحادثات كان لهما دور أساسي في ضمان مشاركتهن وتحقيق نتائج تراعي منظور النوع الاجتماعي.

وفي عمليات السلام، يشكل وقف إطلاق النار جزءًا حاسمًا من الترتيبات الأمنية الأولية. والغرض الأساسي منه هو وقف العنف، وتهيئة المجال لوصول المساعدات الإنسانية، وتوفير فرصة لإعادة صياغة ديناميات النزاعات وتهيئة الظروف اللازمة لبدء عمليات السلام الأوسع نطاقا. وفي حين أن نجاح وقف إطلاق النار واستدامته مرهونان إلى حد كبير باستعداد أطراف النزاع لاغتنام الفرصة للسعي من أجل السلام، فقد تبين أن مشاركة المجتمع المدني النسائي تمارس ضغطًا سياسيًا على أطراف النزاعات وتساعد على تغيير الديناميات. ومن ثم، فمن الأهمية بمكان أن تشمل عمليات ضمان وقف إطلاق النار مشاركة المرأة منذ البداية وأن تأخذ بعين الاعتبار الاحتياجات المتباينة للنساء والرجال المتضررين من النزاعات. والواقع أن هذه الاتفاقات يمكن أن ترسي الأساس لإشراك المرأة في عمليات السلام الشاملة اللاحقة. وتشير البحوث التي أُجريت بتكليف من هيئة الأمم المتحدة للمرأة إلى أنه حتى قبل تفشي جائحة كوفيد-19، لم يشمل سوى 11 في المئة من اتفاقات وقف إطلاق النار أحكامًا تتعلق بالنوع الاجتماعي، أي نصف مستوى هذه الأحكام في أنواع أخرى من اتفاقات السلام [12].

الشكل 1:

بين عامي 1992 و2018، كان إشراك المرأة في العمليات الرسمية بعيداً عن أن يكون متساويًا أو كاملاً

المصدر: هيئة الأمم المتحدة للمرأة ومجلس العلاقات الخارجية 2019.

في حين أن المشهد الحالي للسلام والأمن يغلب عليه طابع النزاعات المطولة وعمليات الوساطة المتعثرة[13]، فإن أعمال الوساطة الهامة مستمرة في جميع الأوقات وتتاح فيها فرص لأن تشارك المرأة فيها مشاركة مجدية. ولا تزال الدعوة السياسية والدبلوماسية المكوكية وغيرها من المحادثات عناصر أساسية في جهود منع نشوب النزاعات وتسويتها. وفي بعض عمليات السلام القائمة، يتواصل إجراء المناقشات بالطرق الإلكترونية أو باستخدام وسائل التواصل عن بعد، مما يتيح للميسرين الفرصة لإشراك أصحاب المصلحة الذين ما كانوا يشاركون في السّابق، ومن بينهم النساء.

وبسبب أزمة كوفيد-19، قد توفر الجهود المنشّطة لإحلال السلام، مثل دعوة الأمين العام للأمم المتحدة إلى وقف إطلاق النار على الصعيد العالمي، نوافذ دخول جديدة لتغيير الديناميات القائمة ودفع أطراف النزاعات إلى المحادثات. ويجب إشراك المرأة ومراعاة احتياجاتها ومنظوراتها الفريدة، في كل مرة تجرى فيها محادثات. وينطبق هذا بنفس القدر على مناقشات وقف إطلاق النار حيث تكون الثقة بين الأطراف واهنة وتكون المشاركة في كثير من الأحيان أضعف، وينطبق كذلك على المحادثات المتعلقة بترتيبات تنفيذ اتفاقات السلام. ومع استمرار عمليات السلام في ظل أجواء تخيم عليها النزاعات العنيفة وحالات الطوارئ الصحية العالمية، يجب إيلاء اهتمام مستمر بالدور القيادي للمرأة والخبرة المتصلة بمنظور النوع الاجتماعي وتحليل النوع الاجتماعي الخاص بالسياق وتفادي التّجاهل بهذا ، وخاصّة في هذا الوقت الذي توجد فيه حاجة قصوى إلى ذلك.

الشكل 2

عناصر المشاركة المجدية للمرأة في عمليات السلام والأمن

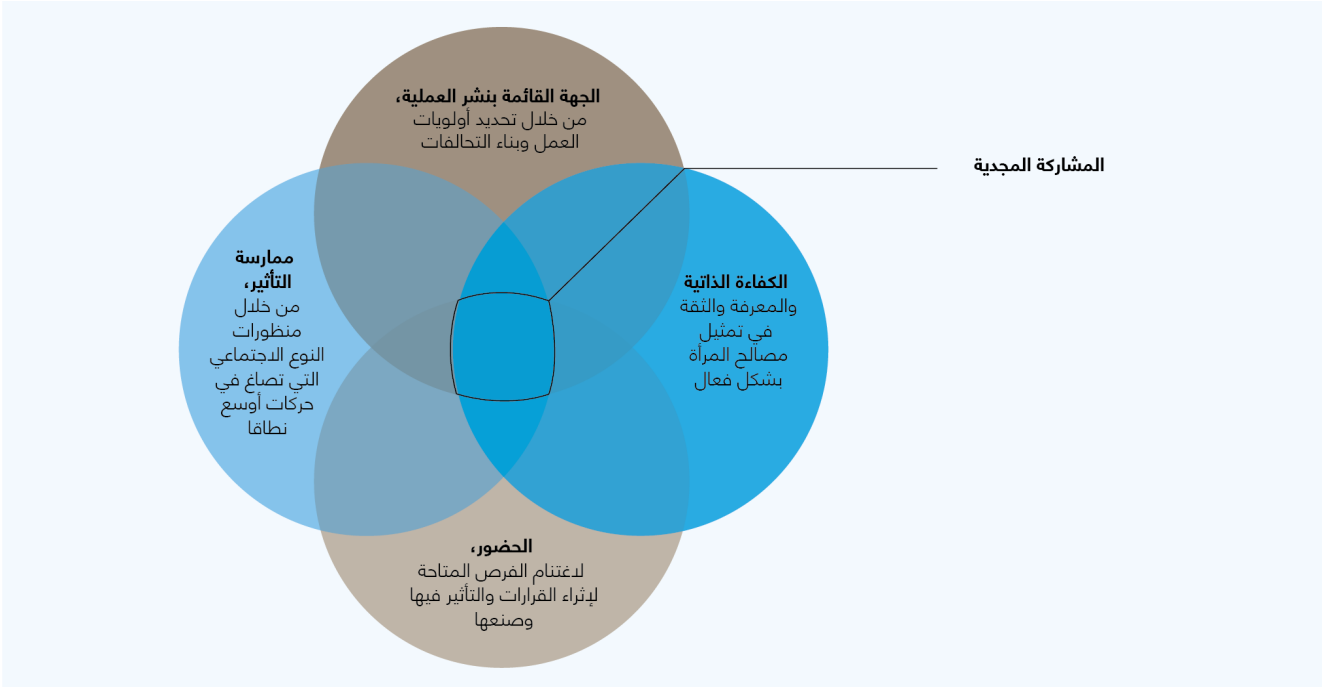

المصدر:هيئة الأمم المتحدة للمرأة 2018 ألف. كيفية ضمان إشراك المرأة في صنع السلام أثناء الجائحة

كيفية ضمان إشراك المرأة في صنع السلام أثناء الجائحة

من الضروري اتباع نُهج تحوُّلية وشاملة في تحقيق السلام المستدام. وتوفر الذكرى السنوية العشرون لقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة 1325 (2000) التي تحل هذا العام، ودعوة الأمين العام إلى وقف إطلاق النار على الصعيد العالمي، وتعبئة الجهود للتصدي لجائحة كوفيد-19 في منظومة الأمم المتحدة بأكملها، فرصة حاسمة للمجتمع الدولي لإعادة تنشيط الجهود و تركيز الاهتمام على إمكانيات السلام الشاملة. وتقدَّم التوصيات التالية كمشورة إلى الدول الأعضاء والوسطاء وأفرقتهم، وفوق كل شيء، إلى أطراف النزاعات لضمان عمليات سلام رسمية لا تغفل أحدًا لا في أثناء جائحة كوفيد-19 ولا بعدها.

1. **مواصلة الدعوة إلى المشاركة المجدية للمرأة في مفاوضات وقف إطلاق النار ومفاوضات السلام ودعم تلك المشاركة** - وتتميز الدعوة السياسية المستمرة بكونها أداة فعالة. ومن الضروري التنبيه علنا إلى الحاجة إلى إشراك المرأة في جميع محادثات وقف إطلاق النار وعمليّات السلام، وتحفيز أطراف النزاعات على ضم نساء إلى قائمة وفودها، والضغط على الوسطاء لاستكشاف خيارات خلاقة لتعميم مشاركة المرأة. ونظرًا لأن فعالية عمليات وقف إطلاق النار تتوقف على مراعاة الاحتياجات والخبرات الخاصة للنساء أثناء النزاعات، فينبغي ممارسة الضغط لتشجيع الأطراف على أن يكون شمول الجميع سمة مفاوضات وقف إطلاق النار. وفي الحالات التي يُعلن فيها وقف إطلاق النار من جانب واحد، يجب تسخير الزخم المؤدي إلى ذلك الإعلان لفتح المجال السياسي لإجراء محادثات سلام شاملة تشارك فيها المرأة مشاركة كاملة ومتساوية ومجدية. وينبغي أن تُبرَز في الرسائل الموجهة إلى الجمهور وفي رسائل الاتصال الاستراتيجي أمثلةٌ ناجحة على مشاركة النساء في التوصل إلى الاتفاقات وعلى ما بذلنه من جهود في الدعوة إليها. وينبغي أيضًا ضخ المزيد من الاستثمارات في المنتجات المعرفية والمناقشات والأنشطة التدريبية المتعلقة بترتيبات وقف إطلاق النار المراعية لمنظور النوع الاجتماعي.

الشكل 3

اللبنات الأساسية: لكي تدخل المرأة عمليات السلام وتبقى فيها وتساهم فيها بفعالية، يلزم توفير بيئة تمكينية

تتعرض جميع اللبنات الأساسية للمشاركة المجدية للمرأة في عمليات السلام للضغط جراء النزاعات المطولة وآثار مرض كوفيد-19

المصدر: هيئة الأمم المتحدة للمرأة 2018 باء.

2.

2. **الضغط من أجل اتخاذ تدابير مكرسة لتعزيز المشاركة المجدية للمرأة في المفاوضات الرسمية** - فعندما يتاح المجال لإجراء مناقشات رسمية، سواء على الإنترنت أو حضوريا، ينبغي أن تستكشف بنشاط تدابير خاصة مؤقتة مثل الحصص والمقاعد المحجوزة [14]. ويجب توفير حزمة شاملة من الحوافز الخاصة بالسياق للتغلب على أي حواجز إضافية ناشئة عن مرض كوفيد-19 في وجه المشاركة الآمنة للمرأة. وينبغي إتاحة التعويض المالي، والنقل، ورعاية الأطفال، وغير ذلك من احتياجات الدعم، على أساس الاحتياجات، إلى جانب إتاحة إمكانية استفادة المرأة من الأدوات الرقمية.

3. **تقديم دعم خاص للنساء المشاركِات في الوفود المتفاوضة** - فضمان قدرة النساء المشاركات في وفود أطراف النزاعات على المشاركة المجدية يتطلب دعمًا موجهًا لتلبية احتياجاتهن الخاصّة. وينبغي تزويد المفاوِضات الإناث، شأنهن في هذا كشأن المفاوضين الذكور، بدعم الخبراء بشأن القضايا المواضيعية الرئيسية قيد المناقشة، بما في ذلك الترتيبات الأمنية والاحتياجات الإنسانية وقضايا المساواة المبنية على النوع الاجتماعي. ويجب بعث مستشارين ومستشارات في شؤون النوع الاجتماعي لدعم المناقشات بشأن وقف إطلاق النار، وينبغي توفير التدريب على مراعاة منظور النوع الاجتماعي لجميع المندوبين، إناثا وذكورا على السواء، المشاركين في محادثات وقف إطلاق النار ومحادثات السلام.

4. **زيادة الدعم المقدم إلى منظمات المجتمع المدني النسائية** - ينبغي أن يكون لمنظمات المجتمع المدني النسائية صوت أقوى. وينبغي الاعتراف بمساهماتها الحاسمة في قيادة المجتمعات المحلية وصنع القرار والسلام وإدراج وجهات نظرها كجزء من تحليل النزاعات المراعي لمنظور النوع الاجتماعي، وهو التحليل الذي ينبغي أن تقوم عليه كل استراتيجيات الوساطة. ومن الأهمية أيضًا أن تحاط الجهات الفاعلة في المجتمع المدني علمًا باستراتيجيات الوساطة أو التفاوض الشاملة وأن تساهم فيها. وينبغي تيسير إتاحة الفرص للتمكين من إجراء تبادلات منتظمة بين قيادات المجتمع المدني والأطراف المتفاوضة والوسطاء وأفرقة الوساطة. وستوفر المبادئ التوجيهية لإشراك المجتمعات المحلية على نطاق منظومة الأمم المتحدة، التي يجري حاليًا وضعها في صيغتها النهائية في عملية تقودها إدارة الشؤون السياسية وبناء السلام، توصيات في هذا الصدد. وينبغي توفير تمويل مرن ومتواصل لمجموعات المجتمع المدني النسائية والمنظمات الشعبية النسائية لدعم عملها الجاري [15].

أمثلة على تعبئة الأمم المتحدة للتمويل من أجل المشاركة المجدية للمرأة

صندوق المرأة للسلام والعمل الإنساني هو صندوق استئماني متعدد الشركاء يدعم المنظمات النسائية في حالات النزاعات والسياقات الإنسانية. وهو يوفر التمويل للمنظمات النسائية المحلية لدعم مشاركتها المجدية في عمليات السلام والأمن. ويمكن الاطلاع على مزيد من المعلومات عن طريق هذا الرابط: https://wphfund.org/.

وتجسد مبادرة تعزيز المساواة المبنية على النوع الاجتماعي التي وضعها صندوق الأمين العام للأمم المتحدة لبناء السلام التزاماً ببناء السلام الشامل للجميع والنهوض بالمساواة. وقد أصبح الصندوق في متناول منظمات المجتمع المدني اعترافاً بأهميتها لبناء السلام. يمكن الاطلاع على مزيد من المعلومات عن طريق هذا الرابط: https://www.pbfgypi.org/.

5. **الدعوة إلى تضمين الاتفاقات الالتزامات المراعية لاعتبارات النوع الاجتماعي والمتعلقة بمرض كوفيد-19** - في سياق الجائحة، أبرزت المجموعات النسائية الحاجة إلى أحكام بشأن إمكانية وصول المساعدات الإنسانية وتبادل أ وإطلاق سراح الأسرى ، وإمكانية الاستفادة من خدمات الصحة العامة، والحماية الاجتماعية، والمساعدة الاقتصادية، باعتبارها ضرورية لدعم حقوق المرأة ومجتمعاتها المحلية. ففي كولومبيا، على سبيل المثال، كان إعلان جيش التحرير الوطني في 29 آذار/مارس 2020 أنه سيوقف الأعمال القتالية مؤقتًا مصحوبًا بدعوة لتقديم المعونة المالية للأسر ذات الدخل المنخفض. ويمكن أن تذهب الإعلانات عن إجراءات من هذا القبيل إلى أبعد من ذلك في سياقات أخرى، بما في ذلك توفير الحماية الاجتماعية على المدى القصير والطويل، مثل التحويلات النقدية غير القائمة على الاشتراكات للنساء وغيرهن من الفئات المهمشة، فضلاً عن الحصول على الخدمات الصحية المكرسة[16]. ويجب أن يكون تحليل النزاعات المراعي لمنظور النوع الاجتماعي حجر الأساس لجهود الوساطة وأن تسترشد به الاستراتيجيات والأفكار والتدخلات. وينبغي إشراك بُناة السلام من النساء في اتخاذ القرارات المتعلقة بجميع تدابير التصدي لجائحة كوفيد-19 التي تتخذها المجتمعات المحلية المتضررة من النزاعات وفي تصميمها وتنفيذها.

6. **دعم عمليات السلام المتعددة المسارات.** تقوم المجموعات النسائية الشعبية بالفعل بأدوار مهمة في بناء الثقة داخل المجتمعات المحلية ودعم مبادرات السلام المحلية. وقد خلص استقصاء شمل 63 عملية سلام تمخضت عن اتفاقات رسمية للسلام إلى أن 60 في المئة منها كانت لها عمليات موازية من عمليات المسار الثاني، وقد أظهرت 71 في المئة من تلك العمليات

غير الرسمية دليلاً واضحًا على مشاركة المجموعات النسائية [17]. ومع أن المجتمع المدني النسائي كثيرًا ما ينخرط في عمليات السلام، من خلال المجالس الاستشارية وآليات التشاور والمحافل الأخرى، إلا أن هناك حاجة إلى القيام بالمزيد. وتتيح التكنولوجيات الرقمية فرصًا جديدة لتقوية أصوات النساء في مختلف مستويات عملية السلام، أو لربط وجهات نظر المرأة التي تظهر في منتديات المسارين الثاني والثالث بالجهات الفاعلة في المسار الأول، وبالتالي إثراء العمليات الرسمية. وينبغي دعوة الجهات الفاعلة في المسارين الثاني والثالث بانتظام إلى التواصل مع موفدي المسار الأول باعتبارها من مقدمي الإحاطات، وإلى المشاركة في المشاورات والحوارات من أجل اتباع نُهج أكثر شمولا.

7. **ضمان مشاركة المرأة باعتبارها نصيرًا حيويًا في تنفيذ الاتفاقات** - ينبغي إدماج منظورات المرأة في جميع عمليات تحليل النزاعات وتصميم العمليات والتخطيط المراعية لمنظور النوع الاجتماعي. وينبغي أن تتضمن اتفاقات وقف إطلاق النار واتفاقات السلام ترتيبات تحقق شاملة للجميع، وفرق رصد تضم كلا الجنسين؛ وجمع بيانات مصنفة حسب الجنس والعمر؛ والوصول إلى أضعف فئات المجتمع، بمن فيهم المجموعات المشردة داخليًا واللاجئات ونساء الأقليات. وينبغي السعي إلى تخصيص حصص دنيا لمشاركة المرأة.

8. **تطبيق منظور النوع الاجتماعي على مساعي التحول إلى الوساطة باستخدام المنصات الرقمية** - فمع تزايد استخدام الوساطة للتكنولوجيا، توجد فرص لإدماج المرأة كما أنّ هناك مخاطر متصلة بهذا الإدماج أيضا. فقد تمكن المجلس الاستشاري النسائي السوري والفريق الاستشاري التقني لليمن من الاجتماع مرّاتٍ كثيرة من خلال منصات على الإنترنت، كما تواصل كل منهما مع مكتب المبعوث الخاص للأمم المتحدة المعني ومع الأطراف الرئيسية في النزاع. وينبغي تنظيم الاجتماعات الرسمية بحيث تشمل مشاركة المرأة، وينبغي عقد اجتماعات مخصصة بشأن المساواة المبنية على النوع الاجتماعي. وينبغي تسخير الفرص التكنولوجية لتيسير إجراء مشاورات أوسع مع طائفة متنوعة من النساء مع توفير سبل المشاركة للنساء غير القادرات على الوصول إلى الإنترنت[18]. وفي الوقت نفسه، ينبغي الاستثمار في دعم إمكانية استفادة المرأة من التكنولوجيا، التي تقل على الصعيد العالمي عن إمكانية استفادة الرجل منها [19]، بل هي أقل من ذلك في السياقات الهشة. ويشمل ذلك توافر مصادر موثوقة للكهرباء. وهناك حاجة أيضًا إلى خطط شاملة لحماية النساء اللواتي يستخدمن الإنترنت.

9. **ضمان توفير خبرة مكرسة في شؤون النوع الاجتماعي لدعم العمل الذي تقوم به عمليات السلام** - وينبغي للوسطاء والجهات المانحة ورؤساء كيانات الأمم المتحدة أن يخصصوا اعتمادات لتوفر قدرة خاصة معنية ببرنامج المرأة والسلام والأمن في عمليات السلام، بما في ذلك طلبات التمويل. وينبغي نشر قدرات معنية بشؤون النوع الاجتماعي، وتعميم تحليل المسائل الرئيسية بطريقة تراعي اعتبارات النوع الاجتماعي في جميع أعمال الوساطة، وإدراج لغة مراعية لكلا الجنسين في اتفاقات وقف إطلاق النار واتفاقات السلام. وينبغي تحديد نوافذ دخول خاصة بالنوع الاجتماعي والسعي لتفعيلها، إلى جانب مسارات إجرائية مصممة لتعزيز المشاركة المجدية للمرأة. كما ينبغي أن تتضمن الاتفاقات، حيثما كان ذلك مناسبًا، أحكامًا صريحة تحظر العنف الجنسي و العنف المرتبط بنوع الجنس، وأن تجسَّد هذه الأحكام في مدونات السلوك العسكرية وكذلك في التقارير المقدمة من آليات الرصد والتحقق[20]. وينبغي أن تراعي أحكام تنفيذ اتفاقات وقف إطلاق النار الاحتياجات المتمايزة للنساء والرجال المشاركين في تلك العمليات، بما في ذلك الوصول الآمن إلى الثكنات والاحتياجات المتعلقة بالملبس والاحتياجات الصحية.

10. **إعادة البناء باستخدام نظم أذكى وأكثر استيعابا للجميع** - تؤدي جائحة كوفيد-19 حاليا إلى تفاقم عدم المساواة القائمة والمبنية على النوع الاجتماعي، وعرقلة آليات التكيف في السياقات المتأثرة بالنزاعات. ولكن يجب أن ينظر إلى الأزمة أيضا على أنها فرصة لحفز إعادة التفاوض على العقود الاجتماعية ووضع مشاركة المرأة المجدية في الحياة العامة وبناء السلام في مقدمة الجهود الجماعية وفي محورها. وينبغي أن توجه اتفاقات السلام الفعالة نحو" إعادة البناء بشكل أفضل" في مجتمعات أكثر عدلاً ومساواة وشمولاً تكون بمثابة حصن ضد تجدد النزاعات في المستقبل[21]. ويشمل ذلك العناية بالمشاركة السياسية للمرأة وفرصها الاجتماعية والاقتصادية، وإعطاء الأولوية للحماية الاجتماعية والميزنة المراعية لمنظور النوع الاجتماعي. ويمكن استخدام خطط العمل الوطنية المتعلقة بالمرأة والسلام والأمن في تعزيز الهياكل والنظم التي تمكن المرأة من المشاركة بشكل مجدٍ في صنع القرار، بما في ذلك مشاركتها في منع الأزمات من قبيل جائحة كوفيد-19 الحالية والتصدي لها.

شراكات العمل بين هيئة الأمم المتحدة للمرأة وإدارة الشؤون السياسية وبناء السلام

تربط هيئةَ الأمم المتحدة للمرأة وإدارةَ الشؤون السياسية وبناء السلام في الأمم المتحدة شراكةٌ طويلة الأمد تعملان في إطارها معًا على كل من الصعيد العالمي والإقليمي والقطري لدعم عمليات السلام التي تشمل الجنسين. وفي مواجهة تفشي مرض كوفيد19-، تعطي هيئة الأمم المتحدة للمرأة وإدارة الشؤون السياسية وبناء السلام الأولوية للإجراءات التالية، التي تعملان فيها ضمن شراكة مع إدارة عمليات السلام التابعة للأمم المتحدة وشركاء آخرين:

تقديم الدعم المالي والسياسي للمجتمع المدني الذي تقوده المرأة

يقوم المجتمع المدني النسائي بعمل حيوي في مجال بناء السلام. وهناك حاجة ملحة إلى زيادة تدابير الحماية والتمويل المرن الطويل الأجل لكي يواصل هذا العمل. وتُقيم هيئة الأمم المتحدة للمرأة وإدارة الشؤون السياسية وبناء السلام شراكات مع المجتمع المدني النسائي وتدعمانه بشكل مباشر. وتدعم هيئة الأمم المتحدة للمرأة، من خلال دورها بوصفها أمانة لصندوق المرأة للسلام والعمل الإنساني، تعبئة الأموال للمجتمع المدني من خلال نافذة خاصة للتصدي لطارئة كوفيد-19 خلال هذه الفترة الحرجة. وفي الوقت نفسه، ومن خلال مبادرة تعزيز المساواة المبنية على النوع الاجتماعي التي وضعها صندوق الأمين العام لبناء السلام، تخصص إدارة الشؤون السياسية وبناء السلام الموارد مباشرة لبرامج المساواة، منها موارد مخصصة لمنظمات المجتمع المدني. ومن خلال شبكات المجتمع المدني الواسعة النطاق لهيئة الأمم المتحدة للمرأة والدور القيادي الذي تضطلع به إدارة الشؤون السياسية وبناء السلام في قضايا الوساطة، تعمل كلتا هاتين الهيئتين التابعتين للأمم المتحدة على زيادة الدعم السياسي للمجتمع المدني الذي تقوده المرأة من خلال السعي إلى إيجاد نوافذ دخول وتوفير منابر للمجتمع المدني النسائي للمشاركة في عمليات السلام والتأثير على نتائجها.

إدماج التحليل السياسي وتحليل النزاعات المراعيين لمنظور النوع الاجتماعي بوصفهما حجر زاوية في عمليات السلام والعمليات السياسية

يشكل التحليل السياسي وتحليل النزاعات المراعيان لمنظور النوع الاجتماعي مرتكزًا أساسيًا لإثراء تصميم وتخطيط عمليات السلام الشاملة للجميع وتوفير الموارد لها. وإدارة الشؤون السياسية وبناء السلام ملتزمة بإدماج التحليلات المراعية لاعتبارات النوع الاجتماعي في جميع أعمالها. وسيظل من الأساسي للجهود الرامية إلى تعميم التحليل المراعي للنوع الاجتماعي في جميع أعمال الأمم المتحدة المتعلقة بالسلام والأمن قيامُ هيئة الأمم المتحدة للمرأة بدورها كأمانة لفريق الخبراء غير الرسمي التابع لمجلس الأمن والمعني بالمرأة والسلام والأمن، فضلا عن الجهود المشتركة لهيئة الأمم المتحدة للمرأة وإدارة الشؤون السياسية وبناء السلام مع شركاء مثل إدارة عمليات السلام من أجل تعزيز التحليل المراعي للنوع الاجتماعي الذي تسترشد به عمليات الانتقال بين البعثات وعمليات التحليلات القطرية المشتركة وأطر الأمم المتحدة للتعاون في مجال التنمية المستدامة والتخطيط لأولويات بناء السلام[22].

ضمان توافر خبرة جيدة في شؤون النوع الاجتماعي

لا غنى عن الخبرة الفنية في مجال النوع الاجتماعي لضمان مراعاة هذا المنظور في العمليات والنتائج. وسيواصل موظفو وموظفات هيئة الأمم المتحدة للمرأة في المكاتب والبرامج في جميع أنحاء العالم تقديم الخبرة الفنية في مجال النوع الاجتماعي بناء على الطلب وتقديمها عن بُعد لدعم وضع السياسات، والمساهمة في بناء القدرات اللازمة لمشاركة المجتمع المدني النسائي في عمليات السلام، وتيسير إتاحة الفرص للمرأة للإسهام برؤاها وخبرتها في الآليات الرسمية. ويجري إلحاق مستشارين ومستشارات في شؤون النوع الاجتماعي تابعين لإدارة الشؤون السياسية وبناء السلام بالبعثات السياسية الخاصة، بما في ذلك مكاتب البعثات، وذلك لدعم جهود الوساطة الشاملة للجميع. وتلتزم كل من هيئة الأمم المتحدة للمرأة وإدارة الشؤون السياسية وبناء السلام بمواصلة اغتنام الفرص لإبراز دور المرأة وتوفير منابر لها كي تسهم بخبرتها في عمليات السلام الشاملة للجميع. ويلتزم الكيانان كذلك بمواصلة جهودهما لتعزيز المعرفة والفهم لأهمية اتفاقات السلام المراعية للنوع الاجتماعي، بما في ذلك مشاركة المرأة في محادثات السلام والأبعاد الخاصة بالنوع الاجتماعي في اتفاقيّات وقف إطلاق النار[23].

كتب هذا الموجز الفريق المعني بالسلام والأمن في هيئة الأمم المتحدة للمرأة بالتعاون مع شعبة السياسات والوساطة التابعة لإدارة الشؤون السياسية وبناء السلام، وهو ثمرة جهد تعاوني قاده بايفي كانيستو وأصيف ر. خان، وتولت أنيسة والجي وضع المسودة الأولى نيابة عن الهيئة، وسارة دوغلاس تقديم التوجيه العام بشأن المرأة والسلام والأمن، بينما مثّلت إدارةَ الشّئون السّياسيّة تانيشا هيوانبولا في كتابة المسودة الأولى وأجاي سيثي في تقديم الخبرة الفنية في مجال وقف إطلاق النار. وقدمت المكاتب الإقليمية والقطرية التابعة لهيئة الأمم المتحدة للمرأة إسهامات قيمة، شأنها شأن أعضاء الفريق الاحتياطي لكبار مستشاري الوساطة التابع لإدارة الشؤون السياسية وبناء السلام. وقدمت إدارة عمليات السلام ومكتب دعم بناء السلام التابع لإدارة الشؤون السياسة وبناء السلام مزيدًا من الإسهامات. واستعرضت الموجز مافيك كابريرا بايسا من الشبكة العالمية لبُناة السلام. ووفر البيانات والإحصاءات تشياو- لينغ وقامت بالتحرير تارا باتريشيا كوكسون (ليدي سميث).

الحواشي

(1) منظمة الصحة العالمية 2020.

(2) الأمم المتحدة 2020 ألف.

(3) مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية 2019.

(4) الأمم المتحدة 2020 باء.

(5) إدارة الشؤون السياسية وبناء السلام 2020.

(6) مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية 2020.

(7) القرارات العشرة هي: 1325 (2000)؛ و 1820 (2009)؛ و 1888 (2009)؛ و 1889(2010)؛ و 1960 (2011)؛ و 2106 (2013)؛ و 2122 (2013)؛ و 2242 (2015)؛ و 2467 (2019)؛ و 2493 (2019). انظر: http://unscr.com/en.

(8) كروس وآخرون 2018؛ ستون 2015.

(9) تمثّل عمليتا السّلام اللّتان تقودهما الأمم المتحدة في ليبيا واليمن مثالين لعمليات وساطة المسار الأول. وتتباين عمليات المسار الأول من تللك الموصوفة بعمليات المسار الثاني أو المسار الثالث من حيث أنّ عمليّات المسارين الأخيرين غالبا ما تكون أقل اتصافا بالطابع الرسمي و يؤدي فيها المجتمع المدني دوراً قيادياً. وفي حين أن مفهوم مسارات السلام يعتوره خطر الإفراط في تبسيط عمليات السلام التي كثيرا ما تكون متعددة ومتزامنة وتحدث على مستويات مختلفة وبدرجات مختلفة من التفاعل فيما بينها، فإنه مع ذلك يستخدم كأداة مفاهيمية ملائمة لأغراض التوضيح.

(10) على سبيل المثال، بافينهولز وآخرون.

(11) إدارة الشؤون السياسية 2017.

(12) تستند البيانات إلى تحليل اتفاقات السلام العالمية بين عامي 1990 و 2016 (فورستر وبيل 2019).

(13) الأمم المتحدة 2019.

(14) الجمعية العامة للأمم المتحدة 1979، المادة 4 (1).

(15) في آذار/مارس 2020، أجرى صندوق المرأة للسلام والعمل الإنساني استقصاءً شمل 80 منظمة نسائية في ثمانية بلدان، أعرب ثلثها تقريبا عن قلقها الشديد بأن تقذر منظمتهنّ لن تصمد أمام آثار الجائحة. وبما أن هذا الاستقصاء أجري في الأيام الأولى للأزمة، عندما كان عدد من هذه البلدان لم يشهد إلا حالات قليلة جدا ولم يكن قد بدأ قبل قليل في تنفيذ تدابير وقائية، فمن المرجح أن تزداد هذه النسبة المئوية زيادة كبيرة.

(16) سيمون 2019.

(17) دايال وكريستيين 2020.

(18) هيئة الأمم المتحدة للمرأة 2020.

(19) الاتحاد الدولي للاتصالات 2019.

(20) إدارة الشؤون السياسية 2012.

(21) ترو وهيويت 2019.

(22) لمزيد من المعلومات حول عمل هيئة الأمم المتحدة للمرأة مع فريق الخبراء غير الرسمي المعني بالمرأة والسلام والأمن التابع لمجلس الأمن، انظر www.unwomen.org.

(23) على الطّراز نفسه، تواصل إدارة الشؤون السياسية وبناء السلام عقد حلقتها الدراسية السنوية الرفيعة المستوى حول تمايز الجنسين واستراتيجيات الوساطة الشاملة للجميع، والدورة التدريبية السنوية للأمم المتحدة في مجال وقف إطلاق النار من خلال جلسة مخصصة حول "العنف المرتبط بنوع الجنس والعنف الجنسي المرتبط بالنزاعات أثناء وقف إطلاق النار". كما ستصدر إدارة الشؤون السياسية وبناء السلام قريبا توجيهاتها بشأن الوساطة في وقف إطلاق النار على الموقع: peacemaker.un.org. وبالمثل، عقدت هيئة الأمم المتحدة للمرأة، على سبيل المثال، مناقشات في عام 2018 بشأن عمليات السلام المتعددة المسارات وفي عام 2019 عن بناء الثقة، مع إيلاء اهتمام خاص لمسألة وقف إطلاق النار في كل مناقشة. وفي عام 2019، نشرت هيئة الأمم المتحدة للمرأة أيضاً أبحاثاً مبكرة تحلل اتفاقات وقف إطلاق النار القائمة في جميع أنحاء العالم من منظور تمايز الجنسين. انظر فورستر وبيل 2019.

UN Women
220 East 42nd Street
New York, New York 10017, USA
Tel: 646-781-4400
Fax: 646-781-4444

www.unwomen.org
www.facebook.com/unwomen
www.twitter.com/un_women
www.youtube.com/unwomen
www.instagram.com/unwomen

UN Department of Political
and Peacebuilding Affairs
405 East 42nd Street
New York, NY, 10017, USA

dppa.un.org/en
peacemaker.un.org
dppa-ps.atavist.com
twitter.com/UNDPPA

المراجع

_____. 2018b. "Infographic: Women's meaningful participation builds peace." New York: UN Women.

_____ and CFR (Council on Foreign Relations). 2019. "Women's Participation in Peace Processes." New York: UN Women.

United Nations. 2019. "A New Era of Conflict and Violence." UN75 – 2020 and Beyond.

_____. 2020a. "Policy Brief: The Impact of COVID-19 on Women." 9 April.

_____. 2020b. "Secretary-General Reiterates Appeal for Global Ceasefire, Warns 'Worst Is Yet to Come' as COVID-19 Threatens Conflict Zones." Press Release, 3 April.

WHO (World Health Organization). 2020. "WHO Coronavirus Disease (COVID-19) Dashboard."

Dayal, A. and A. Christien. 2020. "Reframing Women's Roles in Peace Processes: Beyond the Negotiating Table." Policy Brief. Washington, DC: Georgetown Institute for Women, Peace and Security.

DPA (United Nations Department of Political Affairs). 2012. *Guidance for Mediators: Addressing Conflict-Related Sexual Violence in Ceasefire and Peace Agreements.* New York: UN DPA.

_____. 2017. *Guidance on Gender and Inclusive Mediation Strategies.* New York: UN DPA.

DPPA (United Nations Department of Political and Peacebuilding Affairs). 2020. "The United Nations Secretary-General's Call for a Global Ceasefire: Challenges and Opportunities." 23 June.

Forster, R. and C. Bell. 2019. *Gender Mainstreaming in Ceasefires: Comparative Data and Examples.* Spotlight Series. New York: UN Women.

ITU (International Telecommunication Union). 2019. "The Digital Gender Gap Is Growing Fast in Developing Countries." In *Facts and Figures 2019: Measuring Digital Development.* Geneva: ITU.

Krause, J., W. Krause and P. Bränfors. 2018. "Women's Participation in Peace Negotiations and the Durability of Peace." *International Interactions* 44(6).

Paffenholz, T., N. Ross, S. Dixon et al. 2015. "Making Women Count – Not Just Counting Women: Assessing Women's Inclusion and Influence on Peace Negotiations." Research Paper. New York: UN Women.

Simon, Claire A. 2019. "The Effect of Cash-Based Interventions on Gender Outcomes in Development and Humanitarian Settings." Discussion Paper No. 31. New York: UN Women.

Stone, L. 2015. "Annex II: Quantitative Analysis of Women's Participation in Peace Processes." In *Reimagining Peacemaking: Women's Roles in Peace Processes*, edited by M. O'Reilly, A. Ó Súilleabháin and
T. Paffenholz, 34. New York: International Peace Institute.

True, J. and S. Hewitt. 2019. "What Works in Relief and Recovery." In *The Oxford Handbook of Women, Peace and Security*, edited by S.E. Davies and J. True, 178-192. Oxford: Oxford University Press.

UN General Assembly (United Nations General Assembly). 1979. *Convention on the Elimination of All Forms of Discrimination against Women.* United Nations Treaty Series, Vol. 1249.

UN OCHA (United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs). 2019. *Global Humanitarian Overview 2019.* New York and Geneva: UN OCHA.

_____. 2020. "Syria Anniversary Press Release." 6 March.

UN Women. 2020. "COVID-19 and Ending Violence Against Women and Girls." Issue Brief. New York: UN Women.

_____. 2018a. "Women's Meaningful Participation in Negotiating Peace and the Implementation of Peace Agreements: Report of the Expert Group Meeting." New York: UN Women.